مجموعة نقشجم العلميّة
إصدراة رقم (٤٥)

غَايَةُ الفَوْزِ وَالفَلاحِ

في أذْكَارِ المُسَاءِ وَالصَّبَاحِ

تأليفُ
السَّيد عبد الله المِيرْغَني المحجُوبُ

تحَقِيق
الشيخ مُحمَّد عَليّ إحْمُودَة

غَايَةُ الفَوزِ وَالفَلاحِ
في أذْكَارِ المُسَاءِ وَالصَّبَاحِ

تأليفُ

السَّيد عبد الله المِيرْغَني المحجُوب

تحقيق

الشيخ مُحمَّد عليّ إحْمُودَة

ربيع الأول ١٤٤٤هـ - أكتوبر ٢٠٢٢م

يمكنكم مراسلتنا، عبر البريد الإلكتروني: ngshjm@yahoo.com
أو عبر صفحة مجموعة نقشجم العلمية، على الفيسبوك: facebook.com/ngshjm

آيَةٌ قُرْآنِيَّةٌ

قال الله تعالى في كتابه الكريم

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا

وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾

[الأحزاب: ٤١-٤٢]

صدق الله العظيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الذِّكْرَ مَنْشُور الْوَلَايَةِ، وَالْوِرْد مِفْتَاح أَبْوَاب الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ، أَحْمَدُهُ أَنْ جَعَلَ ذِكْرهُ لَنَا نَتِيجَةٌ لِذِكْرِنَا إِيَّاهُ إِذْ قَالَ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، فَمَا لَنَا نَذْكُرُ مَا عَدَاهُ، فَأَيُّ شَرَفٍ لِلْعَدَمِ الْحَقِيرِ الصُّعْلُوكِ، وَالْعَبْدِ الصَّغِيرِ الْمَمْلُوكِ؟ أَشْرَف مِنْ أَنْ يَذْكُرَهُ مَلِكُ الْمُلُوكِ وَسُلْطَانُ سَلَاطِينِ كُلّ مَلِكٍ وَمَمْلُوكٍ؟!، خُصُوصًا بِالْاِعْتِنَاءِ وَالتَّوْجُّهِ وِالْإِكْرَامِ وَالتَّلَطُّفِ وَالرِّعَايَةِ وَالْاِحْتِرَامِ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الذَّاكِرِ لِلَّهِ فِي كُلِّ أَحْيَانِهِ، وَعَلَى أَنْبِيَاءِ اللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَإِخْوَانِهِ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَخِلَّانِهِ.

وَبَعْدُ فَهَذَا:

غَايَةُ الْفَوْزِ وَالْفَلَاحِ فِي أَذْكَارِ الْمَسَاءِ وَالصَّبَاح وَمُنْتَهَى الْغُنْمِ وَالصِّلَاتِ فِي أَذْكَارٍ عَقِبَ الصَّلَوَاتِ

أَرَدْتُ جَمْعَهُ لِلتَّسْهِيلِ لِكُلِّ قَصِيرٍ وَطَوِيلٍ، لِيُقْتَطَفَ مَا شَاءَ مِنْ أَنْوَارِهِ، وَيُلْتَمَسَ مَا أَحَبَّ مِنْ أَسْرَارِهِ، إِمَّا عَمَلاً بِالْكُلِّ، أَوْ إِتْيَانًا بِالْجُلِّ وَالْقِلِّ، إِذِ الْمَفْهُومُ الظَّاهِرُ وَالْمَعْلُومُ الْمُتَبَادِرُ، أَنَّ أَذْكَارَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَسَبِ الْمَظَاهِرِ، وَبِاخْتِلَافِ الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ، لَا أَنَّهُ يَأْتِي دَائِمًا بِالْمَرْجُوعِ، وَسَرْمَدًا بِالْمَنْقُولِ الْمَسْمُوعِ، إِذِ الثَّابِتُ الْمُقَرَّرُ عَنْهُ اخْتِلَافُ الشُّئُونِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ

شَأْنِ مَنْ يَقُولَ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ. وَعَنْهُ قَالَ سَيِّدُ الطَّائِفَةِ الْأَجَلُّ الْأَمْجَدُ أَبُو الْقَاسِمِ الْجُنَيْد بْن مُحَمَّد قَدَّسَ سِرَّهُ الْأَحَدُ: «الصَّادِقُ يَتَقَلَّبُ فِي الْيَوْمِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَالْمُرَائِي يَثْبُتُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً».

ثُمَّ إِنَّ هَذَا الْكِتَاب مُشْتَمِلٌ عَلَى نَوْعَيْنِ كَمَا مَرَّ:

فَالنُّوعُ الْأَوَّل فِيهِ ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ:

الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِيمَا يَشْتَرِكُ فِيهِ الْمَسَاءُ وَالصَّبَاحُ.

الْبَابُ الثَّانِي: فِي الْخَاصِّ بِالصَّبَاحِ وَالْيَوْمِ.

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي الْخَاصِّ بِالْمَسَاءِ وَاللَّيْلِ.

وَالنُّوعُ الثَّانِي فِيهِ بَابَانِ:

الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِيمَا يَعُمُّ الصَّلَوَات.

وَالْبَابُ الثَّانِي: فِيمَا يَخُصُّ بَعْضهَا.

نَفَعَ اللَّهُ بِهِ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ، وَجَعَلَهُ ذَخِيرَةً لِكُلِّ الْعَامِّ وَذَلِكَ الْعَامّ.

مُقَدِّمَةٌ

اخْتُلِفَ فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَالْحَقُّ الْمُخْتَارُ الّذِي اصْطَلَحَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَذْكَارِ أَنَّ الصَّبَاحَ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ إِلَى قَبْلِ الزَّوَالِ، وَالْمَسَاءُ مِنْهُ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ.

وَالْحَثُّ عَلَى الذِّكْرِ فِيهِمَا كَثِيرٌ، وَالْحَضُّ عَلَى ذَلِكَ شَهِيرٌ كَبِيرٌ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥]. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه:١٣٠]. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢]. وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾ [ص: ١٨].

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَذِكْرُ اللهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ خَيْرٌ مِنْ حَطْمِ السُّيُوفِ في سَبِيلِ اللَّهِ»(١). وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمْسِ وَأَصْبِحْ وَلِسَانُكَ رَطِبٌ بِذِكْرِ اللَّهِ تُصْبِح وَتُمْسِي وَلَيْسَ عَلَيْكَ

---

(١) قال الحافظ العراقي في "المغني عن حمل الأسفار" عن أنس ﷺ بسند ضعيف وهو معروف من قول ابن عمر رضي اللّه عنهما، كما رواه ابن عبد البر في "التمهيد" وهو في "مصنف ابن أبي شيبة" و"الفردوس" للديلمي.

خَطِيئَة))[٢]. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَا مِنْ صَبَاحٍ وَلاَ رَوَاحٍ إِلاَّ وَبِقَاعُ الأَرْضِ يُنَادِي بَعْضُهَا بَعْضًا: يَا جَارَةُ هَلْ مَرَّ بِكِ الْيَوْمَ عَبْدٌ صَالِحٌ صَلَّى عَلَيْكِ أَوْ ذَكَرَ اللَّه؟، فَإِنْ قَالَتْ نَعَمْ رَأَتْ أَنَّ لَهَا بِذَلِكَ فَضْلاً))[٣].

وَيَكْفِي هَذَا فِي الْحَثِّ عَلَى الذِّكْرِ فِي الْوَقْتَيْنِ مِنْ فَضْلِ الذِّكْرِ الْمُطْلَقِ، وَقَدَ أُفْرِدَ بِالتَّوَالِيفِ وَمِنْ أَحْسَنِهَا كِتَابُنَا [جَوَاذِب الْقُلُوبِ] الَّذِي هُوَ لِمَحْجُوب وَفَرِيد الأُسْلُوبِ، فَعَلَيْكَ بِهِ يَا صَاحِ إِنْ رُمْتَ الْفَوْزَ وَالنَّجَاح، فَإِنَّهُ الطَّرِيقَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ وَالشَّرِيعَةُ الأَحْمَدِيَّةُ.

(٢) في "المغني عن حمل الأسفار": رواه أبو القاسم الأصبهاني في "الترغيب والترهيب" من حديث أنس رَضْيَ اللّه عَنْهُ.

(٣) الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في "الحلية" عن أنس رَضْيَ اللَّه عَنْهُ.

النَّوعُ الأَوَّلُ

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِيمَا يَشْتَرِكُ فِيهِ الْمَسَاءُ وَالصَّبَاحُ

كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ، وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». وفي رواية: كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أصبح قَال: «اللَّهمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ المَصيرُ». وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُ أصحابه ويقولُ: «إذا أَصبَحَ أَحَدُكُم فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبحنا، وَبِكَ أَمسيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ: بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ»(٤). وَرُوِيَ: «المَصيرُ» فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلاَمِ، وَكَلِمَةِ الإِخْلاَصِ، وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا أَنا من الْمُشْركين»(٥).

---

(٤) "الترمذي" في (الدعوات) و"أبو داود" في "الأدب" عن أبي هريرة رَضْيَ اللَّه عَنْهُ.
إلا أنَّ أبا داود قال: (وإليكَ النُّشُور) بدل: (المصير) في الموضعين.

(٥) المسند وعمل اليوم والليلة للنسائي عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى عَنْ أَبِيه.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمْسَى قَالَ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ». قَالَ الرَّاوِي: أُرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ: «لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِى هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِى النَّارِ وَعَذَابٍ فِى الْقَبْرِ». وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»(٦). وفي راوية: «أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ». وفي أخرى: (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا أَصْبَحَ أَحدُكم فَلْيَقُلْ أَصْبَحْنا وأَصْبَحَ المُلْكُ للَّهِ رَبِّ العالَمِينَ، اللَّهمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هذا اليَوْمِ، فَتْحَهُ، وَنَصْرَهُ، وَنُورَهُ وبَرَكَتَهُ، وَهُدَاهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما فِيهِ، وَشَرِّ ما بَعْدَهُ، ثُمَّ إذا أَمْسى فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ»(٧).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، فَمِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ

(٦) "مسلم" (باب التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ يَعْمَلْ).

(٧) "أبو داود" (باب مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ) عَنْ أَبِى مَالِكٍ الأَشْعَرِي.

لَكَ، فَلَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ، وَمَنْ قَالَ ذلِكَ حِينَ يُمْسِي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ»[٨].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الحَيّ مِنْ الْميّتِ وَيُخْرِجُ الميّتَ مِنَ الْحَيّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَكَذَلك تُخْرجُونَ﴾، أَدْرَكَ مَا فاتَه فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَهَا حِيْنَ يُمْسِي أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي لَيْلَتِهِ»[٩].

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ إِذَا قَالَ حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِذَا قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ مِثْلَهُ»[١٠]. وَمَعْنَى «أَبُوءُ»: أَقِرُّ وَأَعْتَرِفُ.

---

(٨) قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": أخرجه أبو داود والنسائي وصححه ابن حبان. وهو عن عبد اللَّه بن غنام البياضي رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

(٩) "أبو داود" (باب ما يقول إذا أصبح) وله في "الفتوحات الربانية على الأذكار النووية" شواهد، وقال في "تفسير" ابن كثير أنه جيّد. وقال ابن عباس رضي اللَّه عنهما فيها إشارة للأوقات الخمسة.

(١٠) "البخاري" في (بَابُ أَفْضَلِ الِاسْتِغْفَارِ) و(باب مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ) عن شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ و"النسائي" في (باب الإستعاذة من شر ما صنع) و"المسند".

وَفِي رِوَايَةٍ: «فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، مَنْ قَالَهَا مِنْ نَهَارِ مَوْتِهِ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ، وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

وَعَنْ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَفَ بِالأَمَانَةِ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ خَانَ امْرَأً مُسْلِمًا فِيْ أَهْلِهِ وَخَادِمِهِ. وَمَنْ قَالَ حِيْنَ يُصْبح ويُمْسِيْ: اللَّهُمَّ إِنيّ أُشْهِدُكَ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّه، لَا إِلَهَ إِلَا أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيْكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُوْلُكَ، أَبُوْءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوْءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ غَيْرُكَ، فَإِن قَالَهَا مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ حِيْنَ يُصْبِحَ، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِي مَاتَ شَهِيْدًا، وَإِنْ قَالَهَا حِيْنَ يُمْسِي فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ مَاتَ شَهِيْدًا»(١١).

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ رَضِي اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي لَنَا قَالَ فَأَدْرَكْتُهُ فَقَالَ: قُلْ، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: قُلْ، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: قُلْ، فَقُلْتُ: مَا أَقُولُ؟، قَالَ: قُلْ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾،

(١١) "الترغيب والترهيب" للحافظ عبد العظيم المنذي في (باب الترهيب من نوم الإنسان إلى الصباح وترك قيام شيء من الليل).

وَالمُعَـوِّذَتَيْنِ حِـينَ تُمْسِـي وَتُصْـبِحُ ثَـلاَثَ مَـرَّاتٍ تَكْفِـيكَ مِـنْ كُـلِّ شَيْءٍ»[١٢]. وَفِي رِوَايَةٍ: «فَإِنْ قُبِضَ قُبِضَ شَهِيدًا، وَإِنْ عَاشَ عَاشَ مَغْفُورًا لَهُ».

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَـنْ قَالَ حِـينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِـى: «اللَّهُـمَّ إِنِّـى أَصْبَحْتُ أُشْـهِدُكَ، وَأُشْـهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِـكَ وَمَلاَئِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ: أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُـولُكَ، أَعْتَـقَ اللَّهُ رُبْعَـهُ مِـنَ النَّـارِ، فَمَـنْ قَالَهَـا مَـرَّتَيْنِ أَعْتَـقَ اللَّهُ نِصْـفَهُ، وَمَـنْ قَالَهَـا ثَلاَثًـا أَعْتَـقَ اللَّهُ ثَلاَثَـةَ أَرْبَاعِـهِ، فَـإِنْ قَالَهَـا أَرْبَعًـا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ»[١٣].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ؟، قَالَ: ﴿قُلِ اللَّهُـمَّ فَـاطِرَ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَـالِمَ الْغَيْـبِ وَالشَّـهَادَةِ﴾، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِـي، وَشَـرِّ الشَّـيْطَانِ وَشِـرْكِهِ، قَـالَ: قُلْهَـا إِذَا أَصْـبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ».

وَفِـي رِوَايَـةٍ عَـنْ عَبْـدِ اللَّه بْـنِ عَمْـرِو بْـنِ العَـاصِ: «أَنَّ أَبَـا بَكْـرٍ

(١٢) "الترمذي" في أول باب من (بَاب فِي انْتِظَارِ الفَرَجِ وَغَيْرِ ذَلِكَ).

(١٣) "أبـو داود" في (بـاب مَـا يَقُـولُ إِذَا أَصْبَحَ) عَـنْ أَنَـسِ بْـنِ مَالِـكٍ رضـي اللَّـه عنـه مـرتين و"الترمذي" في (باب الدعوات) والنسائي.

الصِّدِّيق، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي مَا أَقُولُ، إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الزمر: ٤٦]، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ»(١٤).

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدِّثْنَا –وَفِي رِوَايَةٍ: كَلِّمْنَا- بِكَلِمَةٍ نَقُولُهَا إِذَا أَصْبَحْنَا وَإِذَا أَمْسَيْنَا وَاضْطَجَعْنَا، -فَذَكَرَهُ. وَقَالَ فِيهِ-: وَأَنْ نَقْتَرِفَ سُوءًا عَلَى أَنْفُسِنَا، أَوْ نَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ».

وَلَفْظُ «شِرْكِهِ»: لَهُ وَجْهَانِ، الْأَشْهَرُ وَالْأَظْهَرُ: بِكَسْرِ الشِّينِ مَعَ سُكُونِ الرَّاءِ: مَا يَدْعُو إِلَيْهِ وَيُوَسْوِسُ بِهِ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ تَعَالَى. وَالثَّانِي بِفَتْحِ الشِّينِ وَالرَّاءِ مَعًا: جَمْعُ شَرَك، بِفَتْحِهَا أَيْضًا مَعَ الرَّاءِ: وَهِيَ مَصَائِدُهُ وَحَبَائِلُهُ.

وَعَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ».

---

(١٤) "الترمذي" في (بَاب مَا جَاءَ فِي عَقْدِ التَّسْبِيحِ بِالْيَدِ – باب منه).

«وَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ طَرَفُ فَالِجٍ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبَانُ: مَا تَنْظُرُ؟، أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ، وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمَئِذٍ، لِيُمْضِيَ اللَّهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «لَمْ تُصِبْهُ فُجْأَةُ بَلَاءٍ»(١٥).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرَأَ، عُصِمَ مِنْ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَإِنْ قَالَهَا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يُمْسِي، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ».

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْبَحَ: «رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا، فَأَنَا الزَّعِيمُ لَآَخُذَنَّ بِيَدِهِ حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ».

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ قَالَ حِينَ يُمْسِي: «رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَرَسُولًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ»(١٦).

---

(١٥) "المسند" و"أبو داود" في (بَاب مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ) والبخاري في "الأدب المفرد" والنسائي في "عمل اليوم والليلة".

(١٦) "الترمذي" (بَاب مَا جَاءَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى) وهو في "أبي داود وسنن النسائي الكبرى وابن ماجة" عَنْ خَادِمِهِ ثُوبَان رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قَالَهُ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِـي بَعْـضِ الرِّوَايَـاتِ: «وَبِمُحَمَّـدٍ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ رَسُولًا». فَيَنْبَغِي الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِأَنْ يَقُول رَسُولًا نَبِيًّا، أَوْ يَأْتِي تَارَةً بِهَذَا وَأُخْرَى بِهَذَا، وَإِنْ أَتَى بِوَاحِدٍ كَانَ عَامِلاً بِالْحَدِيثِ.

وَقَال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي حَتَى فَارَقَ الدُنيا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي. اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي»[١٧]. قَالَ وَكِيعٌ: يَعْنِي الْخَسْف.

وَعَنْ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهَا فَيَقُولُ: «قُولِي حِينَ تُصْبِحِي وَحِينَ تُمْسِي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ لَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ حِينَ

(١٧) "أبو داود" في (باب مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ).

يُصْبِح حُفِظَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِى حُفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ»[١٨].

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى: رَبِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيّ الْعَظِيم، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، ثُمَّ مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ»[١٩].

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. كَانَ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَكُتِبَتْ لَهُ بِهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ بِهَا عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِذَا قَالَهَا إِذَا أَمْسَى كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ»[٢٠]. وَوَرَدَ فِي فَضْلِهَا مُطْلَقًا: «مَنْ قَالَهَا كَانَ لَهُ كَعَدْلِ أَرْبَعِ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»[٢١].

---

(١٨) رواه "أبو داود" في (باب مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ) بسنده عَنْ عَبْدَ الْحَمِيدِ مَوْلَى بَنِى هَاشِمٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَتْهُ وَكَانَتْ تَخْدِمُ بَعْضَ بَنَاتِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بِنْتَ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهَا أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... الخ.

(١٩) "عمل اليوم والليلة" لابن السني عن عن بريدة رضي اللَّه عنه.

(٢٠) (المسند) و"أبو داود" في (بَاب مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ) قَالَ فِى حَدِيثِ حَمَّادٍ – وهو واحد ممن روى هذا الحديث عن أبي عياش – فَرَأَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرَى

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ حِينَ يُصْبِحُ كُتِبَ لَهُ بِهَا مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ بِهَا مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ عَدْلُ رَقَبَةٍ، وَحُفِظَ بِهَا يَوْمَئِذٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي، كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ»[٢٢].

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَمْ يَسْبِقْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، وَلَا يُدْرِكُهُ أَحَدٌ بَعْدَهُ، إِلَّا مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ»[٢٣].

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ

النَّائِمُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ أَبَا عَيَّاشٍ يُحَدِّثُ عَنْكَ بِكَذَا وَكَذَا قَالَ (صَدَقَ أَبُو عَيَّاشٍ) وابن ماجة كلهم عن أَبِي عَيَّاشٍ الزرقي رضي اللَّه عَنْهُ.

(٢١) "المسند" و"مسلم" عَنِ الشَّعْبِي عن الرَّبِيع بن خُثَيْم قال: مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّه وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ كَعَدْلِ أَرْبَعِ رِقَابٍ. قلتُ له — أي للربيع - من حدَّثك؟ قال: عَمْرو بن مَيْمُون، فلقيتُ عَمْرو بن مَيْمُون، قلتُ من حدَّثك؟ قال: عَبْد الرَّحْمان بن أَبِي لَيْلَى، فلقيتُ عَبْد الرَّحْمان بن أَبِي لَيْلَى، فقلت: من حدَّثك؟ قال: أبو أَيُّوب صاحب رسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والنَّسَائِي في كتاب "عمل اليوم والليلة" وفي رواية له عن ربيع بن خثيم وقال فيه — أي من قالها - عشر مرات)

(٢٢) الإمام أحمد في "المسند" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ وفي "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد": رجال سنده رجال الصحيح.

(٢٣) "المسند" قال الهيثمى: رجاله ثقات والحاكم عن ابن عمرو رضي اللَّه عنهما.

مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ »[٢٤].

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ».

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَبَّحَ اللهَ مِائَةً بِالغَدَاةِ وَمِائَةً بِالعَشِيِّ، كَانَ كَمَنْ حَجَّ مِائَةَ حَجَّةٍ، وَمَنْ حَمِدَ اللهَ مِائَةً بِالغَدَاةِ وَمِائَةً بِالعَشِيِّ، كَانَ كَمَنْ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ قَالَ غَزَا مِائَةَ غَزْوَةٍ، وَمَنْ هَلَّلَ اللهَ مِائَةً بِالغَدَاةِ وَمِائَةً بِالعَشِيِّ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَمَنْ كَبَّرَ اللهَ مِائَةً بِالغَدَاةِ وَمِائَةً بِالعَشِيِّ، لَمْ يَأْتِ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ أَحَدٌ بِأَكْثَرَ مِمَّا أَتَى إِلاَّ مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ»[٢٥].

---

(٢٤) هذا والذي بعده في "مسلم" (باب فَضْلِ التَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالدُّعَاءِ) وكلاهما عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. ورواية (سبحان ربي العظيم وبحمده) في "المسند والترمذي".

(٢٥) "الترمذي" عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.

وَفِي لَفْظِ النَّسَائِيِّ: «مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ مِئَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِئَةِ بَدَنَةٍ، وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ مِئَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِئَةِ فَرَسٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا، وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ مِئَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِئَةِ رَقَبَةٍ، وَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِئَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، لَمْ يَجِيءْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ، إِلاَّ مَنْ قَالَ قَوْلَهُ أَوْ زَادَ»[٢٦]

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، حِينَ يُصْبِحُ، وَحِينَ يُمْسِي: حَسْبِيَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سَبْعَ مَرَّاتٍ، كَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَهَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».[٢٧] وَرُوِيَ مَوْقُوفًا، وَفِي رِوَايَةٍ بِزِيَادَةِ: «صَادِقًا كَانَ بِهَا أَوْ كَاذِبًا».

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: اللَّهمّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ، فَأَتِمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَعَافِيَتَكَ

---

(٢٦) "الترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة" عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ.

(٢٧) "عمل اليوم والليلة" لابن السني عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضى اللَّه عنه مرفوعاً إليه صلى اللَّه عليه وسلم. ورواه "أبو داود" عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضى الله عنه موقوفاً عليه قَالَ: (مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى حَسْبِيَ اللَّه لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَبْعَ مَرَّاتٍ كَفَاهُ اللَّه مَا أَهَمَّهُ صَادِقًا كَانَ بِهَا أَوْ كَاذِبًا) وهذا لا يُقال رأياً.

وَسِتْرَكَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيا والْآخِرَةِ، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ إذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ، لَكِنْ يَقُولُ فِي الْمَسَاءِ: أَمْسَيْتُ»[٢٨].

وَعَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِرَارًا، وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ مِرَارًا، وَمِنْ عُمَرَ مِرَارًا؟، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى: اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنْتَ تَهْدِينِي، وَأَنْتَ تُطْعِمُنِي، وَأَنْتَ تَسْقِينِي، وَأَنْتَ تُمِيتُنِي، وَأَنْتَ تُحْيِينِي. لَمْ يَسَلِ اللَّه شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ. قَالَ: فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ فَقُلْتُ: أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِرَارًا، وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ مِرَارًا، وَمِنْ عُمَرَ مِرَارًا؟، قَالَ: بَلَى، فَحَدَّثْتُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَاهُنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَانَ يَدْعُو بِهِنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مِرَارٍ، فَلَا يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ»[٢٩].

---

(٢٨) قال الإمام الختم في "فيوض البحور": أخرَجَ النّوويّ فِي "الأذْكَارِ" قَالَ ابْن السُّنّي فِي "كِتَابِه" عَنْ ابن عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا. وهو في "الأذكار" في (باب ما يقال عند الصباح وعند المساء) وفي "عمل اليوم والليلة" في (باب ما يقول إذا أصبح).

(٢٩) قال في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ أَحَقُّ مَنْ ذُكِرَ، وَأَحَقُّ مَنْ عُبِدَ، وَأَنْصَرُ مَنِ ابْتُغِيَ، وَأَرْأَفُ مَنْ مَلَكَ، وَأَجْوَدُ مَنْ سُئِلَ، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى، أَنْتَ الْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَالْفَرْدُ لَا يَهْلَكُ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَكَ، لَنْ تُطَاعَ إِلَّا بِإِذْنِكَ وَلَنْ تُعْصَى إِلَّا بِعِلْمِكَ، تُطَاعُ فَتَشْكُرُ، وَتُعْصَى فَتَغْفِرُ، أَقْرَبُ شَهِيدٍ، وَأَدْنَى حَفِيظٍ، حُلْتَ دُونَ الثُّغُورِ، وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي، وَكَتَبْتَ الْآثَارَ، وَنَسَخْتَ الْآجَالَ، الْقُلُوبُ لَكَ مُفْضِيَةٌ، وَالسِّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ، الْحَلَالُ مَا أَحْلَلْتَ وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمْتَ، وَالدِّينُ مَا شَرَعْتَ، وَالْأَمْرُ مَا قَضَيْتَ، وَالْخَلْقُ خَلْقُكَ، وَالْعَبْدُ عَبْدُكَ، وَأَنْتَ اللَّهُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ، أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، بِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ، وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، أَنْ تَقْبَلَنِي فِي هَذِهِ الْغَدَاةِ -أَوْ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ- وَأَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ»(٣٠).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ، أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ وَإِذَا

(٣٠) قال في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" (بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه.

أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»[٣١].

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ. فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ، فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ؟، قَالَ: هُمُومٌ لَزِمَتْنِي، وَدُيُونٌ رَكِبَتْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلَامًا، إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّكَ، وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ؟، قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ. قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمِّي، وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي»[٣٢].وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَأَخَافُ عَلَى نَفْسِي، وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي. فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قُلْ كُلَّ يَوْمٍ أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ: بِسْمِ اللَّهِ عَلَى دِينِي وَنَفْسِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي، فَإِنَّهُ

---

(٣١) "عمل اليوم والليلة" للنسائي ولابن السني عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه.

(٣٢) "أبو داود" (بَاب فِي الِاسْتِعَاذَةِ).

لَا يَذْهَبُ لَكَ شَيْءٌ»(٣٣). فَعَادَ الرَّجُلُ يَدْعُو بِهَذَا الدّعَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَقَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُ جَمِيع الآفَاتِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي».

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: «يَا أَبَتِ، إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تُعِيدُهَا حِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثًا، وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي؟!. فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِنَّ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ». (٣٤).

وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى يَدْعُو بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَجْأَةِ الْخَيْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَجْأَةِ الشَّرِّ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَدْرِي مَا يَفْجَؤُهُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى»(٣٥).

---

(٣٣) قال في "الأذكار" رواه ابن السني بإسناد ضعيف وفي "الفتوحات الربانية" (باب ما يقال عند الصباح وعند المساء) وفي "الجامع الصغير" أورد بعده حديثاً في معناه وحسنه فيرتقي إلى الحسن. ورواية على نفسي وأهلي ومالي أوردها ابن السني في كتابه "عمل اليوم والليلة".

(٣٤) "المسند" و"الأدب المفرد" و"أبو داود" والنسائي في "عمل اليوم والليلة".

(٣٥) "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" في (بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى) وقال رواه أبو يعلى عَنْ أنس رضي الله عنه.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ: حِينَ يُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْم، وَقَرَأَ ثَلاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الحَشْرِ، وَكَّلَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَى يُمْسِي، وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ مَاتَ شَهِيْدًا، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ المَنْزِلَة»(٣٦)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حم الْمُؤْمِنَ إِلَى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ حِينَ يُصْبِحُ، حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمْسِيَ وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمْسِي حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ»(٣٧).

وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى، قَالَ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، وَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ». وَذَكَرَ لَهُ سِرًّا عَظِيمًا فِي الْحِفْظِ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَنَحْوِهِمْ. (٣٨).

---

(٣٦) "المسند" و"الترمذي" (بَاب مَا جَاءَ فِيمَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ الْقُرْآنِ مَالَهُ مِنْ الأَجْرِ) وابن السني في "عمل اليوم والليلة" عَنْ مَعْقَلِ بْنْ يَسَارٍ رَضْيَ اللَّه عَنْهُ.

(٣٧) "الترمذي" (بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ سُورَةِ البَقَرَةِ وَآيَةِ الكُرْسِيِّ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضْيَ اللَّه عَنْهُ.

(٣٨) في "الترغيب والترهيب" للحافظ المنذري في (الترغيب في آيات وأذكار يقولها إذا أصبح وإذا أمسى) عن وهيب بن الورد رضي اللَّه عنه قال خرج رجل إلى الجبانة بعد ساعة من الليل قال فسمعت حسا وأصواتا شديدة وجيء بسرير حتى وضع وجاء شيء حتى جلس عليه قال واجتمعت إليه جنوده ثم صرخ فقال من لي بعروة بن الزبير فلم يجبه أحد حتى قال ما شاء اللَّه من الأصوات فقال واحد أنا أكفيكه قال فتوجه نحو المدينة وأنا أنظر إليه فمكث ما شاء اللَّه ثم أوشك الرجعة فقال لا سبيل لي إلى عروة قال ويلك لم قال وجدته يقول كلمات إذا أصبح وإذا أمسى فلا يخلص إليه معهن قال الرجل فلما أصبحت قلت لأهلي جهزوني فأتيت

وَعَنْ طَلْقِ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ احْتَرَقَ بَيْتُكَ، فَقَالَ: مَا احْتَرَقَ بَيْتِي، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ احْتَرَقَ بَيْتُكَ، فَقَالَ: مَا احْتَرَقَ بَيْتِي، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ اتَّبَعْتُ النَّارَ، فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى بَيْتِكَ طُفِيَتْ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَا نَدْرِي أَيُّ كَلامِكَ أَعْجَبُ قَوْلُكَ مَا احْتَرَقَ، أَوْ قَوْلُكَ قَدْ عَلِمْتُ أَنَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ!، قَالَ: ذَاكَ لِكَلِمَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُصْبِحُ لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي، لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُصْبِحَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلا أَنْتَ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»[٣٩].

المدينة فسألت عنه حتى دللت عليه فإذا هو شيخ كبير فقلت شيئا تقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت فأبى أن يخبرني فأخبرته بما رأيت وما سمعت فأخبرني. وقال: رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان.

(٣٩) الطبراني في كتاب "الدعاء".

وَفِي طَرِيقٍ آخَرَ: «كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأُتِيَ، فَقِيلَ لَهُ: أَدْرِكْ فَقَدِ احْتَرَقَتْ دَارُكَ. فَقَالَ: مَا احْتَرَقَتْ دَارِي. فَكَرَّرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: مَا احْتَرَقَتْ لَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: إِنَّ رَبِّيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَا يَكُونُ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، أَعُوذُ بِالَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، لَمْ يُصِبْهُ فِي نَفْسِهِ وَلَا أَهْلِهِ وَلَا مَالِهِ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ، وَقَدْ قُلْتُهَا الْيَوْمَ. ثُمَّ قَالَ: انْهَضُوا بِنَا. فَقَامَ وَقَامُوا مَعَهُ، فَانْتَهَوْا إِلَى دَارِهِ، وَقَدِ احْتَرَقَ مَا حَوْلَهَا، وَلَمْ يُصِبْهَا شَيْءٌ»(٤٠).

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ، -فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَبِقِيَّتَهُ- فَأَمَرَنَا أَنْ نَقُولَ إِذَا أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، قَالَ: فَقَرَأْنَاهَا فَغَنِمْنَا وَسَلِمْنَا»(٤١).

(٤٠) "عمل اليوم والليلة" لابن السني.

(٤١) أبو نعيم في "المعرفة" وقال في "الإصابة" لا بأس به.

وَرَوَى ابْنُ السُّنِّيِّ فِي تَأْلِيفٍ لَهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَجَلِهِ، وَيُنْصَرَ عَلَى عَدُوِّهِ، وَيُوَسَّعَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَيُوَقَّى مِيتَةَ السُّوءِ، فَلْيَقُلْ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ، وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ، وَمَبْلَغَ الرِّضَا، وَزِنَةَ الْعَرْشِ». [٤٢].

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا، أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٤٣].

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَمَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ فِي لَيْلَةٍ سَبْعِينَ مَرَّةً لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ»[٤٤]. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ خَمْسِينَ آيَةً لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ»[٤٥]. وَ«مَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ مِائَةَ آيَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ»[٤٦]. «وَمَنْ قَرَأَ مِائَتَيْ آيَةٍ، لَمْ يُحَاجَّهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةِ آيَةٍ، كُتِبَ لَهُ

---

(٤٢) عزاه في "كنز العمال" للديلمي والمسعودي في الأربعين عن علي رضي الله عنه بلفظ: (من سره أن ينسأ في عمره وينصر على عدوه ويوسع عليه في رزقه ويوقى ميتة السوء فليقل حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات: سبحان اللَّه ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش، ولا إله إلا اللّه ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش، واللّه أكبر ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش).

(٤٣) قال في "مجمع الزوائد": رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ، وَإِسْنَادُ أَحَدِهِمَا جَيِّدٌ.

(٤٤) "عمل اليوم والليلة لابن السني" عن عائشة رضي اللّه عنها.

(٤٥) قال في "مجمع الزوائد" رواه الطبراني في الكبير عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي اللّه عنه.

(٤٦) الحاكم عن أبي هريرة رضي اللّه عنه.

قِنْطَارٌ مِنَ الْأَجْرِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «أَرْبَعِين» بَدَل «خَمْسِين»(٤٧). وَفِي أُخْرَى: «عِشْرِينَ». وَفِي غَيْرِهَا: «عَشر»(٤٨). وَجاءَ غَيْر ذَلِكَ، وَوَرَدَ: «مَنْ قَرَأَ آيَتَيْنِ فِي يَوْمٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ، وَمَنْ قَرَأَ آيَتَيْنِ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، غُفِرَ لَهُ».

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمْضَمٍ؟، قَالُوا: وَمَنْ أَبُو ضَمْضَمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: كَانَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمسَى قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ وَهَبتُ نَفْسِي وَعِرْضِي لَكَ فَلَا يَشْتُمُ مَنْ شَتَمَهُ، وَلَا يَظْلِمُ مَنْ ظَلَمَهُ، وَلَا يَضْرِبُ مَنْ ضَرَبَهُ»(٤٩).

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

مَنْ نَالَ مِنِّي أَوْ عَلِقتُ بِذِمَّتِهِ ... سَامَحْتُهُ لِلَّهِ رَاجِي مِنَّتِهِ
كَيْ لَا أُعوق مُسْلِمًا يَوْمَ الْجزَا ... أَوْ أَنْ أَسُوءَ مُحَمَّدًا فِي أُمَّتِهِ

وَهَذَا أَكْثَرُ مَا فِي أَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ مِنَ السُّنَّةِ.

---

(٤٧) في "شعب الإيمان" للبيهقي عن أنس رضي اللَّه عنه: (من قرأ أربعين آية فى ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتى آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة آية كتب له قنطار من الأجر).

(٤٨) في "عمل اليوم والليلة" لابن السني (باب قراءة عشرين آية).

(٤٩) "ابن السنى فى عمل يوم وليلة" والديلمى عن أنس رضي اللَّه عنه. وأرجه "أبو داود" في (باب مَا جَاءَ فِى الرَّجُلِ يُحِلُّ الرَّجُلَ قَدِ اغْتَابَه" بنحوه.

وَأَمَّا مِنْ غيرِهَا: فقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا قَرَأْتَ هَـذِهِ الْآيَـاتِ السَّبْعَ فِـي لَيْلَـةٍ أَوْ نَهَـارٍ فَـلَا أُبَـالِي وَلَـوْ انْطَبَقَـتْ السَّمَاوَاتِ عَلَى الْأَرْضِ النَّحو مِنْ بَيْنَ ذَلِك وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿قُل لَـنْ يُصِـيبَنَا إِلَّا مَـا كَتَـبَ اللَّهُ لَنَـا هُـوَ مَوْلَانَـا وَعَلَـى اللهِ فَلْيَتَوَكَّـلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾، وَ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُـرِدْكَ بِخَيْرٍ فَـلَا رَادَّ لِفَضْـلِهِ يُصِـيبُ بِـهِ مَـنْ يَشَـاءُ مِـنْ عِبَـادِهِ وَهُـوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، وَ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾، وَ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾، وَ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، وَ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِـكَ لَهَـا وَمَـا يُمْسِـكْ فَـلَا مُرْسِـلَ لَـهُ مِـنْ بَعْـدِهِ وَهُـوَ الْعَزِيـزُ الْحَكِيمُ﴾، وَ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾».

وَحَكَـى الْعَـارِفُ الشَّـعْرَانِيُّ، عَـنْ شَـيْخِهِ عَلِـيِّ الْخَـوَّاصِ، عَـنْ سَيِّدِنَا دَاوُدَ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ كُلَّ

يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ صَبَاحًا وَمَسَاءًا: «سُبْحَانَ الدَّائِمِ القَائِمِ، سُبْحَانَ القَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ الحَيِّ القَيُّومِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ المَلِكِ القُدُّوسِ، سُبْحَانَ رَبِّ المَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ؛ فَإِنَّهُ يَمُوتُ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا تَرَدُّدٍ وَلَا تَوَقُّفٍ».

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي الْمَنَامِ تِسْعًا وَتِسْعِينَ مَرَّةً. قُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنْ رَأَيْتَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَمَامَ الْمِائَةِ لَأَسْأَلَنَّهُ: بِمَ يَنْجُو الْخَلَائِقُ مِنْ عَذَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟. قَالَ: فَرَأَيْتُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ عَزَّ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ، بِمَ يَنْجُو عِبَادُكَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَذَابِكَ؟. فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: مَنْ قَالَ بَعْدَ الْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ: سُبْحَانَ الْأَبَدِيِّ الْأَبَدِ، سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ، سُبْحَانَ الْفَرْدِ الصَّمَدِ، سُبْحَانَ مَنْ رَفَعَ السَّمَاءَ بِلَا عَمَدْ، سُبْحَانَ مَنْ بَسَطَ الْأَرْضَ عَلَى مَاءٍ جَمَدْ، سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلَائِقَ وَأَحْصَاهُمْ عَدَدْ، سُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ الْأَرْزَاقَ وَلَمْ يَنْسَ أَحَدْ، نَجَا مِنْ عَذَابِي».

وَمِنْ فَضَائِلِ عَاشُورَاءَ لِلْأُجْهُورِيِّ: رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ فِي يَوْمٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ...﴾[التوبة: ١٢٨]، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، لَمْ

يَمُتْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَإِنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ كَذَلِكَ. قَالَ: وَلَمَّا سَمِعَهَا بَعْضُ الصَّالِحِينَ وَكَانَ عُمْرُهُ سِتِّينَ سَنَةً فَوَاظَبَ عَلَيْهَا، إِلَى أَنْ بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ مِائَةَ وَعِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: إِلَى مَتَى هَذَا الْهُرُوب مِنَّا، فَتَرَكَهَا، فَتُوُفِّيَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى)).

الْبَابُ الثَّانِي: فِي الْخَاصِّ بِالصَّبَاحِ وَالْيَوْمِ

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ إِلاَّ مُنَادٍ يُنَادِي: سُبْحَانَ المَلِكِ الْقُدُّوسِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «إِلَّا صَرَخَ صَارِخٌ: سَبِّحُوا الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ»(٥٠). وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَأَسْحَرَ يَقُولُ: «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ، وَحُسْنِ بَلائِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبْنَا وَأَفْضِلْ عَلَيْنَا عَائِذًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ»(٥١). وَسمَّعَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِهَا: أَيْ بَلَّغَ سَامِعٌ قَوْلِي هَذَا لِغَيْرِهِ تَنْبِيهًا عَلَى الذِّكْرِ ذَلِكَ الْوَقْت. أَوْ بِكَسْرِهَا مُخَفَّفة: أَيْ شَهِدَ شَاهِدٌ، وَحَقِيقَتُهُ: لِيَسْمَعِ السَّامِعُ، ولِيَشْهَدِ الشَّاهِدُ عَلَى حَمْدِنَا لله تَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ.

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْكِبْرِيَاءُ، وَالْعَظَمَةُ لِلَّهِ وَالْأَمْرُ، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَمَا يَسْكُنُ فِيهِمَا لِلَّهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ هَذَا النَّهَارِ صَلَاحًا، وَأَوْسَطَهُ نَجَاحًا، وَآخِرَهُ فَلَاحًا، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»(٥٢).

---

(٥٠) "الترمذي" في (بَاب فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَوُّذِهِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ) عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رضي اللَّه عنه.

(٥١) "مسلم" (بَاب التَّعَوُّذِ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلَ وَمِنْ شَرِّ...) و"أبو داود" (بَاب مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ) و"سنن النسائي الكبرى" (باب الدعاء إذا أسحر) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللَّه عنه.

(٥٢) الطبراني عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي اللَّه عنه بنحوه.

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ، وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَعْتَقَ اللَّهُ رُبُعَهُ مِنَ النَّارِ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا، أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ»(٥٣).

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ دُعَاءً، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَعَاهَدَ بِهِ أَهْلَهُ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: «قُلْ حِينَ تُصْبِحُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَمِنْكَ وَبِكَ وَإِلَيْكَ، اللَّهمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ، أَوْ نَذَرْتُ مِنْ نَذْرٍ، أَوْ حَلَفْتُ مِنْ حلِفٍ، فَمَشِيئَتُكَ بَيْنَ يَدَيْ ذَلِكَ كُلِّهِ، مَا شِئْتَ كَانَ وَمَا لَمْ تَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ وَمَا صَلَّيْتُ مِنْ صَلاَةٍ فَعَلَى مَنْ صَلَّيْتَ، وَمَا لَعَنْتُ مِنْ لَعْنَةٍ فَعَلَى مَنْ لَعَنْتَ، إِنَّكَ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَمَاتِ، وَلَذَّةَ نَظَرٍ إِلَى وَجْهِكَ وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ، مِنْ غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَلاَ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ

(٥٣) "أبو داود" (باب مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي اللَّه عنه.

أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَعْتَدِيَ أَوْ يُعْتَدَى عَلَيَّ، أَوْ أَكْتَسِبَ خَطِيئَةً مُحْبِطَةً أَوْ ذَنْبًا لاَ يُغْفَرُ، اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، فَإِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأُشْهِدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ، وَلِقَاءَكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالسَّاعَةَ آتِيَةٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا، وَأَنْتَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي، تَكِلْنِي إِلَى ضَيْعَةٍ وَعَوْرَةٍ وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، وَإِنِّي لاَ أَثِقُ إِلاَّ بِرَحْمَتِكَ، فَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»[٥٤].

وَعَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ: أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَا أَكْرَهُ، وَلَا أَمْلِكُ نَفْعَ مَا أَرْجُو، وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ بِيَدِكَ لَا بِيَدِ غَيْرِي، وَأَصْبَحْتُ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِي، فَلَا فَقِيرَ أَفْقَرُ مِنِّي. اللَّهُمَّ لَا تُشَمِّتْ بِي عَدُوِّي، وَلَا تَسُؤْ بِي صَدِيقِي، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتِي فِي دِينِي، وَلَا

---

(٥٤) "المسند" عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي اللَّه عنهما.

تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّي، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِي، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي»(٥٥).

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِي اسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً»(٥٦).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْبَحَ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، الَّذِي جَلَّلَنَا الْيَوْمَ عَافِيَتَهُ، وَجَاءَنَا بِالشَّمْسِ مِنْ مَطْلِعِهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُ لَكَ، بِمَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ، وَشَهِدَت بِهِ مَلائِكَتُكَ وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ وَجَمِيعُ خَلقِكَ، أَنَّهُ أَنتَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، قَائِمًا بِالْقِسْطِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ، اكْتُبْ شَهادَتِي مَعَ شَهادَةِ مَلائِكَتِكَ وَأُولِي العِلْمِ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ بِمِثْلِ مَا شَهِدتُّ فَاكْتُبْ شَهَادَتِي مَكَانَ شَهَادَتِهِ، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ السَّلَامُ، أَسْأَلُكَ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، أَنْ تَسْتَجِيبَ لَنَا دَعْوَتَنَا، وَأَنْ تُعْطِيَنَا رَغْبَتَنَا، وَأَنْ تَزِيدَنَا فَوْقَ رَغْبَتِنَا، وَأَنْ تُغْنِنَا عَمَّنْ أَغْنَيْتَهُ عَنَّا مِنْ خَلْقِكَ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي،

---

(٥٥) "شعب الإيمان" للحافظ البيهقي.

(٥٦) "عمل اليوم والليلة" لابن السني عَنْ أم سَلَمَةَ رضي اللَّه عنها.

وَأَصلِحْ لِي دُنيايَ الَّتِي فِيهَا مَعِيشَتِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيها مُنقَلَبِي»(٥٧).

وَفِي "مُخْتَصَرِ الأَذْكَارِ" لِابْنِ.... وَزَادَ: «وَاجْعَلْ حَيَاتِي زِيَادَةً فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ».

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا تَسْتَقِلُّ الشَّمْسُ فَيَبْقَى شَيْءٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا سَبَّحَ اللَّهَ وَحْدَهُ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَأَغْبِيَاءِ بَنِي آدَمَ. قَالَ الْوَلِيدُ: فَسَأَلْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَمْرٍو: مَا أَغْبِيَاءُ بَنِي آدَمَ؟، فَقَالَ: شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ»(٥٨).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الضُّحَى ثُمَّ قَالَ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ». وَفِي لَفْظٍ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»(٥٩).

---

(٥٧) "عمل اليوم والليلة" لابن السني عَنْ أبي سعيد رضي اللَّه عنه.

(٥٨) "مسند الشاميين" عَنْ عمرو بْنِ عَبَسَةَ رضي اللَّه عنه.

(٥٩) "الأدب المفرد" للبخاري وزاد حتى قالها: (مائة مرة).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ وَأَوَّلَ حم الْمُؤْمِن إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾، عُصِمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ»(٦٠).

عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ يس فِي صَدْرِ النَّهَارِ قُضِيَتْ حَوَائِجُهُ»(٦١).

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِينَ مَرَّةً، نُودِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْرِهِ: قُمْ يَا مَادِحَ اللَّهِ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ»(٦٢). وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، مَحَى اللَّهُ عَنْهُ ذُنُوبَهُ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ»(٦٣). قَالَ السُّيُوطِيُّ: أَوْرَدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي "الْمَوْضُوعَاتِ"

(٦٠) "الترمذي" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بلفظ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ قَرَأَ حم الْمُؤْمِنَ إِلَى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ وَآيَةَ الكُرْسِيِّ حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهُمَا حِينَ يُمْسِي حُفِظَ بِهِمَا حَتَّى يُصْبِحَ). وهو في ابن السني والدارمي بنحوه.

(٦١) "الدارمي" في سننه.

(٦٢) "مجمع الزوائد" عزاه للطبراني في الصغير عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه رضي اللَّه عنه.

(٦٣) "أربعون حديثا في فضل قل هو اللَّه أحد" للحافظ السيوطي، الحديث السابع والعشرون: عن أنس رضي اللَّه عنه مرفوعا له صلى اللَّه عليه وسلم. وأما قوله (قال السيوطي: أورده ابن الجوزي في الموضوعات فأخطأ) فهو في كتابه "جمع الجوامع" لكنه في حديث "الترمذي" في (بَابُ مَا جَاءَ فِي سُورَةِ الإِخْلَاصِ) والبيهقي في "شعب الإيمان" في (تَخْصِيصُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ بِالذِّكْرِ) عَنْ أَنَسٍ رضي اللَّه عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَرَأَ فِي يَوْمٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَتَيْ مَرَّةٍ مَحَى عَنْهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ ". وفيه رواية (كُتِبَ لَهُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةِ حَسَنَةٍ)

فَأَخْطَأَ. وَفِي رِوَايَةٍ: «كُتِبَ لَهُ أَلْفُ وَخَمْسُمِائَةِ حَسَنَةٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ».

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، كَانَ مِنَ الَّذِينَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيُرْزَقُ بِهِمْ أَهْلُ الأَرْضِ»(٦٤).

وَرَوَى ابْنُ بَشْكُوَال(٦٥) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْمُطرفِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بن عِيسى قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ خَمْسِينَ مَرَّةً صَافَحْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ عَبدُوسٌ رِوَايَةً عَنْ أَبِي الْمُظَفَّرِ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذَلِكَ؟، فَقَالَ: «إِنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَمْسِينَ مَرَّةً، أَجْزَأَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَإِنْ كَرَّرَ ذَلِكَ فَهُوَ أَحْسَنُ».

---

(٦٤) أورده الحافظ السيوطي في "الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير) في (حرف الميم) وعزاه للطبراني عن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه.

(٦٥) ابن بشكوال هو الإمام الحافظ فخر الأندلس أبو القاسم خلف ابن عبد الملك ابن بشكوال أبو يوسف الأنصاري القرطبي بقية المسندين بها والمسلم له في حفظ أخبارها ومعرفة رجالها، له برنامج كبير في شيوخه ومروياته، وخرج لنفسه معجماً أسند فيه عن شيوخه نيفاً وأربعمائة كتاب، وأن صناعة الحديث وروايته كانت بضاعته، والرواة عنه لعلو أسانيده وسعة المروي لا يحصون كثرة، مات سنة ٥٧٨ عن ثلاث وثمانين سنة، بعد أن ألف خمسين تأليفاً مفيدة أهـ باختصار من "فهرس الفهارس".

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قَضَى اللَّهُ لَهُ مائَةَ حَاجَةٍ، سَبْعِينَ مِنْهَا لآخِرَتِهِ، وَثَلاثِينَ مِنْهَا لِدُنْيَاهُ».(٦٦).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يومٍ مِائَةَ مَرَّةٍ: لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، كَانَ لَهُ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ وَأَمْنٌ مِنْ وَحْشَةِ الْقَبْرِ، وَاسْتَجْلَبَ بِهِ الْغِنَى، وَاسْتَقْرَعَ بِهِ بَابَ الْجَنَّةِ». وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْ رَحَلَ إِنْسَانٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لِخُرَاسَانَ، لَكَانَ قَلِيلاً. وَقَالَ الْفَضْلُ: لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِ إِلَى الْيَمَنِ لَكَانَ قَلِيلًا فِي عِظَمِ حَقِّهِ. وَقَدْ ارْتَحَلَ جَمَاعَةٌ فِيمَا دُونَ هَذَا.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِذَا كَانَ يَوْمٌ حَارٌّ، أَلْقَى اللَّهُ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا أَشَدَّ حَرَّ هَذَا الْيَوْمِ، اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، قَالَ اللَّهُ لِجَهَنَّمَ: إِنَّ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِي اسْتَجَارَ بِي مِنْكِ، وَإِنِّي أُشْهِدُكِ أَنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ مِنْكِ. وَإِذَا كَانَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْبَرْدِ، أَلْقَى اللَّهُ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مَا أَشَدَّ بَرْدَ هَذَا الْيَوْمِ، اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ، قَالَ اللَّهُ لِجَهَنَّمَ: إِنَّ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِي اسْتَجَارَ بِي مِنْ زَمْهَرِيرِكِ، وَإِنِّي أُشْهِدُكِ أَنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ.

(٦٦) عزاه الحافظ السيوطي في "لباب الحديث" لابن النجار عن جابر رضي اللَّه عنه.

قَالُوا: وَمَا زَمْهَرِيرُ جَهَنَّمَ؟، قَالَ: جُبٌّ يُلْقَى فِيهِ الْكَافِرُ فَيَتَمَيَّزُ مِنْ شِدَّةِ بَرْدِهَا، بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ»(٦٧).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَتِ الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ثَلَاث مَرَّاتٍ، قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ»(٦٨).

وَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْبَابِ فَمَا أَجْدَرهُ عِنْدَ أُولِي الْأَلْبَابِ.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ؟، قَالُوا: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَ أَلْفَ آيَةٍ؟، قَالَ: مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾؟»(٦٩).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ أَجْلِسَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ ثَمَانِيَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»(٧٠).

---

(٦٧) رواه بنحوه في "عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ" لابْنُ السُّنِّيِّ ولأَبِي نُعيم مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَوْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما مَرْفُوعًا. والبيهقي في "الأسماء والصفات".

(٦٨) "النَّسَائِيّ" في (الاستعاذة من حر النار) عَن أنس بن مَالك رضي الله عنه.

(٦٩) "شعب الإيمان" عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما.

(٧٠) "اتحاف الخيرة المهرة" (باب في فضل الذكر والذاكرين) عَن أنس رضي الله عنه

وَقَالَ الْخُوَارِزْمِيُّ: وَسَمِعْتُ فِي "أَمَالِي الْوَبَرِيّ" مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ: يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ اغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، إِلَّا تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُ»[٧١].

(٧١) في "شعب الإيمان" قَالَ ابْنُ عُمَرَ: (كَانَ يُقَالُ إِنَّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً عِنْدَ إِفْطَارِهِ، إِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ فِي دُنْيَاهُ، أَوْ يُدَّخَرَ لَهُ فِي آخِرَتِهِ) قَالَ: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ: يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ اغْفِرْ لِي.

الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي الْخَاصِّ بِالْمَسَاءِ وَاللَّيْلِ

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: «عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقُولَ عِنْدَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ: اللَّهُمَّ هَذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وَإِدْبَارُ نَهَارِكَ وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ فَاغْفِرْ لِي»(٧٢).

«مَنْ سَمِعَ الْأَذَانَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِقْبَالِ لَيْلِكَ، وَإِدْبَارِ نَهَارِكَ، وَحُضُورِ صَلَوَاتِكَ، وَأَصْوَاتِ دَعَوَاتِكَ أَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ، وَإِذَا قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ، أَوْ مِنْ لَيْلَتِهِ مَاتَ شَهِيدًا».

وَلَفْظُ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ أَذَانَ الْمَغْرِبِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْتِقْبَالِ لَيْلِكَ وَإِدْبَارِ نَهَارِكَ وَحُضُورِ صَلَوَاتِكَ وَأَصْوَاتِ دَعَوَاتِكَ أَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ فَإِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، مَنْ قَالَهَا مُصْبِحًا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ مَاتَ شَهِيدًا، وَمَنْ قَالَهَا مُمْسِيًا فَمَاتَ فِي لَيْلَتِهِ مَاتَ شَهِيدًا».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ؟، فَقَالَ: أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ

---

(٧٢) "الدعاء للطبراني".

اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ». وَفِي رِوَايَةٍ: «ثَلاثًا لَمْ يَضُرَّكَ شَيْءٌ»(٧٣).

وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ حِيْنَ يُمْسِي ثَلاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ»(٧٤). قَالَ سُهَيْلٌ: فَكَانَ أَهْلُنَا تَعَلَّمُوهَا، فَكَانُوا يَقُولُونَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ، فَلُدِغَتْ جَارِيَةٌ مِنْهُمْ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجَعًا.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ، فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ أَبَدًا»(٧٥). وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ يس كُلَّ لَيْلَةٍ غُفِرَ لَهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ قَرَأَ يس فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ»(٧٦).

---

(٧٣) "مسلم" (بَاب فِي التَّعَوُّذِ مِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَغَيْرِهِ).

(٧٤) "الترمذي" (بَاب فِي الاسْتِعَاذَةِ) و"سنن النسائي الكبرى" باب (ما يقول إذا خاف شيئا من الهوام حين يمسي) وقول الحافظ ابن علان في شرحه ل "الأذكار" (باب ما يقول إذا أراد النوم...).

(٧٥) "شعب الإيمان" عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي اللَّه عنه.

(٧٦) أوردهما الحافظ السيوطي في "الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير" وعزا الأول للبيهقي عن أبي هريرة والثاني للحلية عن ابن مسعود رضي اللَّه عنهما.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ في لَيْلَةٍ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ»(٧٧). وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ في لَيْلَةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(٧٨).

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ الم تَنْزِيلُ السَّجْدَةَ وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ»(٧٩). وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ قَرَأَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ كُلَّ لَيْلَةٍ مَنَعَهُ اللَّهُ بِهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». وَكَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تُسَمَّى الْمَانِعَةُ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ قَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ»(٨٠). وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ بِمِائَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ»(٨١).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ في لَيْلَةٍ مِائَةَ آيَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ»(٨٢). وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ: «مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ، كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ مِنَ الْأَجْرِ، وَالقِنْطَارُ لَا يَفِي بِهِ دُنْيَاكُمْ، يَقُولُ: لَا تَعْدِلُهُ دُنْيَاكُمْ»(٨٣).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ عَدَلَتْ لَهُ بِنِصْفِ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ عَدَلَتْ لَهُ بِرُبْعِ

(٧٧) "الترمذي" في (بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ حم الدُّخَانِ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللَّه عنه.

(٧٨) عزاه في "الفتح الكبير" لابن الضريس عن الحسن رضي اللَّه عنه مرسلاً.

(٧٩) عزاه في "الفتح الكبير" للمسند والترمذي والنسائي عن جابر رضي اللَّه عنه.

(٨٠) ابن مردويه عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه (تَبَارَكَ هِيَ المَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ)

(٨١) "المسند" عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ بسند صحيح.

(٨٢) عزاه في "الفتح الكبير" لمستدرك الحاكم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

(٨٣) الدارمي في "سننه" عَنْ أَبِي أُمامة رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عَدَلَتْ لَهُ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ»[٨٤].

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»[٨٥].

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَه عَنْهُ أَيْضًا: «مَنْ قَرَأَ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِى لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»[٨٦] قِيلَ: كَفَتَاهُ عَنْ قِيَامِ لَيْلَتِهِ. وَقِيلَ: مِنْ كُلِّ آفَةٍ فِي لَيْلَتِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ الأَمْرَانِ كَمَا قَالَ النَّوَوِيُّ، مَعَ وُرُودِ: «مَنْ قَرَأَ خَاتِمَةَ الْبَقَرَةِ أَجْزَأَتَاهُ عَنْ قِيَامِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ». أَقُولُ: وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ كَفَتَاهُ لَيْلًا عَمَّا يَفْعَلُ مِنَ الْخَيْرِ ويهم مِنَ الشَّرِّ وَاللَّهُ أَعْلَم. وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا ظَنَنْتُ أَنَّ مُؤْمِنًا، بَلَغَهُ فَضْلُهُمَا، فَتَرَكَهُمَا، وَأَوَّلُهُمَا مِنْ: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ...﴾ [البقرة: ٢٨٥] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ».

وَأَمَّا بَقِيَّةُ أَذْكَارِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا يَخْتَصُّ بِأَحْوَالِهِ فَفِي "الْجَوَاذِبِ".

---

(٨٤) "الترمذي" في (بَابُ مَا جَاءَ فِي إِذَا زُلْزِلَتْ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

(٨٥) "البخاري" في (باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة) و"مسلم" (باب فَضْلِ الْفَاتِحَةِ وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْحَثِّ عَلَى قِرَاءَةِ الآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَة) و"ابن ماجة (باب ما جاء فيما يرجى أن يكفي من قيام الليل) و"سنن النسائي الكبرى" في (باب سورة كذا سورة كذا) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

(٨٦) "أبو داود" (باب تَحْزِيبِ الْقُرْآنِ) و"الترمذي" (باب ما جاء في آخر سورة البقرة

النَّوعُ الثَّاني

الْبَابُ الأَوَّلُ: فِيمَا يَعُمُّ الصَّلَوَات

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُا قَالَتْ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ لَمْ يَقْعُدْ إِلاَّ مِقْدَارَ مَا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ».

وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاَثًا وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ». قِيلَ لِلأَوْزَاعِيِّ -أَحَدُ رُوَاةِ الْحَدِيثِ- كَيْفَ الاِسْتِغْفَارُ؟، قَالَ تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ»[٨٧].

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اِسْتَغْفَرَ اللهَ دُبْرَ كُلَّ صَلاَةٍ ثَلاَث مَرَّاتٍ، فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنْ الزَّحْفِ»[٨٨].

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِهِ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمَوْتُ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ أَمَّنَهُ اللهُ عَلَى دَارِهِ وَدَارِ جَارِهِ وَالدُوَيْرَاتِ حَوْلَهُ»[٨٩]. وَقَالَ

(٨٧) هذا والذي قبله رواهما "مسلم" في (باب اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلاَةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ)

(٨٨) "أبو داود" في (بَاب فِي الِاسْتِغْفَارِ) وَ"الترمذي" في (بَاب فِي دُعَاءِ الضَّيْفِ) عَنْ بِلاَلَ بْنَ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّهِ عَنْهُ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٨٩) "شعب الإيمان" عَنْ عَلِيِّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّه عَنْه.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»(٩٠).

وَفِي رِوَايَةٍ: «مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ، أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً»(٩١).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّه عَنْه: «أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فُضُولٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، فَقَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا

---

(٩٠) "مسلم" فِي (باب اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ) عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

(٩١) "شعب الإيمان" عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي اللَّه عنه.

مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟، قَالُوا: بلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»(٩٢).

وَلَمَّا سُئِلَ أَبُو صَالِحٍ الرَّاوِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهَا؟، قَالَ: تَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»(٩٣). وَفِي رِوَايَةٍ: «تُسَبِّحُونَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا، وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا»(٩٤). وَفِي أُخْرَى: «تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُر كُلِّ صَلَاةٍ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً، فَذَلِكَ كُلُّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ»(٩٥).

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: «أُمِرُوا أَنْ يُسَبِّحُوا دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَحْمَدُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيُكَبِّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَأُتِيَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي مَنَامِهِ فَقِيلَ لَهُ، أَمَرَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُسَبِّحُوا دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُوا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاجْعَلُوهَا

---

(٩٢) "البخاري" في (باب الدعاء بعد الصلاة) و(باب الذكر بعد الصلاة) و"مسلم مرتين في (باب اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَبَيَانِ صِفَتِهِ) ومرة في (باب بَيَانِ أَنَّ اسْمَ الصَّدَقَةِ يَقَعُ عَلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ).

(٩٣) "مسلم".

(٩٤) "البخاري" (باب الدعاء بعد الصلاة).

(٩٥) "جامع الأصول".

خَمْسًا وَعِشْرِينَ وَاجْعَلُوا فِيهَا التَّهْلِيلَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: اجْعَلُوهَا كَذَلِكَ»(٩٦).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَبَّحَ فِي دُبُرِ صَلاَةٍ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ وَهَلَّلَ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ»(٩٧).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَصْلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لاَ يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ، يُسَبِّحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِى الْمِيزَانِ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَيُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ»(٩٨).

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ؟، قَالَ: يَأْتِي أَحَدَكُمْ -يَعْنِى الشَّيْطَانَ- فِي مَنَامِهِ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ وَيَأْتِيهِ فِى صَلاَتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا».

---

(٩٦) "المسند" و"التِّرْمِذِيّ" و"النَّسائي" في "السنن" و"الكبرى" و"عمل اليوم والليلة".

(٩٧) "عمل اليوم والليلة" للنسائي في (التسبيح والتكبير والتهليل... دبر الصلوات) عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه. غير أن فيه (دُبُرِ صَلاَةِ الْغَدَاةِ...) و(مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ).

(٩٨) "أبو داود" (باب فِى التَّسْبِيحِ عِنْدَ النَّوْمِ) عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو رضي اللَّه عنهما وفيه (خَصْلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ) وفيه (فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفي وخمسمائة سيئة).

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَضَى صَلَاتَه مَسَحَ جَبْهَتَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحَزَنَ»(٩٩).

وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»(١٠٠).

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ –وَفِي رِوَايَةٍ: يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ- وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»(١٠١). وَفِي رِوَايَةٍ: «وَلَا رادَّ لِمَا قَضَيْتَ» بَدَل «وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ».

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ صَلَاةَ الفَرْضِ فَقُولُوا فِي عَقِبِ كُلِّ صلاةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ

(٩٩) "الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ" عَنْ أَنَسٍ رضي اللَّه عنه عنه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأورد رَوَايَة مَسَحَ بِيَمِينِهِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ: (بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ اللَّهمَّ..)

(١٠٠) "المسند" (حديث معاذ رضي اللَّه عنه) و"سنن أبي داود" (بَاب فِي الِاسْتِغْفَارِ) و"سنن النسائي" (نَوْعٌ آخَرُ مِنْ الدُّعَاءِ) وأورده أيضاً في "سننه الكبرى".

(١٠١) "المسند" و"البخاري" أربع مرات وسمى (باب لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ) و"مسلم" مرتين في (باب اسْتِحْبَابِ الذِّكْرِ بَعْدَ الصَّلَاةِ) عن الْمُغِيرَةَ رضي اللَّه عنه. ورواية (وَلَا رادَّ لِمَا قَضَيْتَ) رواه الطبراني في "المعجم الكبير".

لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يُكْتَبُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً»(١٠٢).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ، حِيْنَ يُسَلِّمُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»، ثُمَّ يَقُولُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ».

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «الْمُعَوِّذَاتِ»(١٠٣).

فَيَنْبَغِي قِرَاءَة الثَّلَاث وَهِيَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَاللَّتَانِ بَعْدَهَا.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ، مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ: مَنْ عَفَا عَنْ قَاتِلِهِ، وَأَدَّى دَيْنًا خَفِيًّا، وَقَرَأَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَوْ وَاحِدَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: أَوْ وَاحِدَةً»(١٠٤).

---

(١٠٢) عزاه في "الفتح الكبير" للرافعي في "تاريخه" عن البراء رضي اللَّه عنه.

(١٠٣) "أبو داود، والطبرانى، وابن حبان".

(١٠٤) "أربعون حديثا في فضل قل هو اللَّه أحد" للسيوطي الحديث السابع عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه، وقال: رواه أبو يعلى في مسنده.

وَقالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالثَّناءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِما شاءَ»(١٠٥).

وَكانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتعوذ دُبرَ كُلِّ صَلاةٍ بِهَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ»(١٠٦). وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دُبُرِ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ وَلَا تَطَوُّعٍ، إِلَّا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَخَطَايَايَ كُلَّهَا، اللَّهُمَّ أَنْعِشْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَاهْدِنِي لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ، الَّتِي لَا يَهْدِي لِصَالِحِهَا، وَلَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ»(١٠٧).

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً قَطُّ إِلَّا قَالَ حِينَ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي

(١٠٥) في "التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير" للحافظ ابن حجر رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ... عن فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدٍ رضي الله عنه.

(١٠٦) "البخاري" (باب مَا يُتَعَوَّذُ مِنَ الْجُبْنِ) و"مسلم" (باب التَّعَوُّذِ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ - وَغَيْرِهِ) عن أنس رضي الله عنه.

(١٠٧) قال في "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" في (باب الدعاء في الصلاة وبعدها) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير الزبير بن خريق وهو ثقة.

أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ يُخْزِينِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ صَاحِبٍ يُرْدِينِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ أَمَلٍ يُلْهِينِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ فَقْرٍ يُنْسِينِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ غِنًى يُطْغِينِي»(١٠٨).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ مَقَامِي بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ إِذَا سَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَوَاتِيمَ عَمَلِي رِضْوَانَكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ خِيَرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ»(١٠٩).

وَعَنْ عَمْرِو بْنَ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيَّ قَالَ: كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَةَ وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، فَحَدَّثْتُ بِهِ مُصْعَبًا فَصَدَّقَهُ»(١١٠).

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ -لَا أَدْرِي قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ أَوْ بَعْدَ أَنْ يُسَلِّمَ - يَقُولُ: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ

---

(١٠٨) "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" عَنْ أَنَس رضي اللَّه عنه.

(١٠٩) "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ.

(١١٠) "البخاري" (بَابُ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَرْبِ وَالْجُبْنِ).

العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون وَسَلاَمٌ عَلَى المرْسَلِين وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين﴾(١١١).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَث مَرَّاتٍ: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُون وَسَلاَمٌ عَلَى المرْسَلِين وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِين﴾، فَقَدِ اكْتَالَ بِالْمكْيَالِ الْأَوْفَى مِنَ الْأَجْرِ»(١١٢).

وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى مِنَ الْأَجْرِ مِنَ الْأَجْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلْيَكُنْ آخِرُ كَلَامِهِ إِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ...﴾ الْآيَة»(١١٣).

وَحَكَى الْعَلَّامَةُ الأَجْهُورِيُّ فِي "مِعْرَاجِهِ" عَنِ الْعَارِفِ الشَّعْرَانِيِّ(١١٤) عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْخَضِرِ، عَلَيْهِ السَّلَامُ(١١٥) أَنَّهُ قَالَ:

---

(١١١) "عمل اليوم والليلة" عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه.

(١١٢) "مجمع الزوائد" عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ أَرْقَمَ، عَنْ أَبِيهِ.

(١١٣) أخرجه الحافظ أبو نعيم في "حلية الأولياء" عنه رضي اللّه عنه وكرم وجهه.

(٤٠) سيِّدي الشعراني هو ابن أحمد بن علي ينتهي نسبه إلى السيد محمد (ابن الحنفية) بن سيدنا علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه ولد ٢٧/رمضان/٨٩٨هـ ببلدة (قلقشندة) بمصر وانتقل إلى قرية أبيه (ساقية أبي شعرة) فلقب بالشعراني وحفظ القرآن وقرأ مبادئ العلم على أخيه الشيخ عبد القادر وقدم القاهرة عام ٩١٠ وقرأ على صفوة علمائها كالسيوطي والناصر اللقاني وزكريا الأنصاري وتبحر في العلوم وسلك حتى أصبح إمام عصره فأثرى الحياة وألف في التفسير والحديث والفقه والتصوف أكثر من ٧٠ مؤلفاً.

(١١٥) صحح النووي في "شرح صحيح مسلم" (باب صفة الدجال) القول بحياة الخضر وقال في (باب فضائل الخضر) جمهور العلماء على أنه حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة، وقال ابن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين

«سَأَلْتُ أَرْبَعَمِائَة وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ عَنْ اسْتِعْمَالِ شَيْءٍ، يَأْمَنُ الْعَبْدُ بِهِ مِنْ سَلْبِ الْإِيمَانِ، فَلَمْ يُجِبْنِي أَحَدٌ مِنْهُمْ حَتَّى اجْتَمَعْت بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْته عَنْ ذَلِكَ؟. فَقَالَ: حَتَّى أَسْأَلَ جِبْرِيلَ، فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِك، فَقَالَ: حَتَّى أَسْأَلَ رَبَّ الْعِزَّةِ، فَسَأَلَ رَبَّ الْعِزَّةِ، فَقَالَ: مَنْ وَاظَبَ عَلَى قِرَاءَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ، وَ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ إلَى آخِرِ السُّورَةِ، وَ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ إلَى قَوْلِهِ: ﴿الْإِسْلَامُ﴾، وَ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ إلَى قَوْلِهِ: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، وَسُورَةَ الْإِخْلَاصِ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَالْفَاتِحَةَ عَقِبَ كُلِّ صَلَاةٍ، أَمِنَ سَلْبَ الْإِيمَانِ».

وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُجَاهِدٍ، فَجَاءَ الشِّبْلِيُّ، فَقَامَ إلَيْهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ مُجَاهِدٍ، فَعَانَقَهُ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، تَفْعَل بِالشِّبْلِيِّ هَكَذَا، وَأَنْتَ وَجَمِيعُ مَنْ بِبَغْدَادَ يَتَصَوَّر أَنَّهُ مَجْنُونٌ؟، -أَوْ قَالَ: يَقُولُونَ أَنَّهُ مَجْنُونٌ؟- فَقَالَ لِي: فَعَلْتُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ وَقَدْ أَقْبَلَ الشِّبْلِيُّ، فَقَامَ إلَيْهِ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَفْعَلُ هَذَا بِالشِّبْلِيِّ، فَقَالَ: هَذَا يَقْرَأُ بَعْد صَلَاتِهِ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلَى آخِرِهَا، وَيُتْبِعُهَا بِالصَّلَاةِ عَلَيَّ».

وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين. ولقب بالخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء وكنيته أبو العباس واسمه بليا بن ملكان وقال أنه بسط أحواله في كتابه "الأسماء واللغات".

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَنَّهُ مَا صَلَّى صَلَاةَ فَرِيضَةٍ إِلَّا وَيَقْرَأ ﴿لَقَدْ جاءكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ الآيَة، وَيَقُولُ ثَلَاث مَرَّاتٍ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ الشِّبْلِيُّ سَأَلهُ عَمَّا يُذْكَر فِي الصَّلَاة، فَذَكَرَ مِثْلَهُ».

وَمَا أَحْسَن وِرْد الْفَاتِحَة ذَا الْأَنْوَار اللائِحَة وَالْإِسْرَار الطَّافِحَة لِلْإِمَامِ الْهُمَام حُجَّة الْإِسْلَامِ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الْغَزالِيّ قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ وَأَدَامَ أَنْوَارَهُ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي أَبْيَاتِهِ هَذِهِ فَقَالَ:

وَتَظْفَرُ بِالَّذِي تَرْجُو سَرِيعًا ... وَتَأْمَنُ مِنْ مُخَالَفَةٍ وَغَدْرِ
فَفَاتِحَة الْكِتَاب فَإِنَّ فِيهَا ... لِمَا أَمَّلْتَ سِرًّا أَيّ سِرِّ
إِذَا مَا كُنْتَ مُلْتَمِسًا لِرِزْقٍ ... وَنَيْلِ الْقَصْدِ مِنْ عَبْدٍ أَوْ حُرِ
تُلَازِمْ دَرْسهَا عَقِبَ عِشَاءٍ ... وَفِي صُبْحٍ وَفِي ظُهْرٍ وَعَصْرِ
وَعَقِبَ مَغْرِبٍ فِي كُلِّ لَيْلٍ ... إِلَى تِسْعِينَ تَتْبعهَا بِعَشْرِ
تَنلْ مَا شِئْتَ مِنْ عِزٍّ وَجَاهٍ ... وَعِظَمِ نيَاه وَعُلُوّ قَدْرِ
وَسَتْرٍ لَا تُغَيِّرهُ وَأَفْرَاحٍ دَوَامًا ... وَتَأْمِينٍ مِنْ مَخَاوِف كُلّ شَرِّ
وَمِنْ عُمُرٍ وَجُوعٍ انْتِفَاع ... وَمِنْ بَطْشٍ لِذِي نَهْيٍ وَأَمْرِ
فَإِنَّ لأن فعل أَتَاكَ آتٍ ... بِمَا يُغْنِيك عَنْ زَيْدٍ وَعَمْرِو

وَالْمُرَادُ أَنْ تَقْرَأَ بَعْدَ الصُّبْحِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَالظُّهْر اثْنَيْن وَعِشْرِينَ، وَالْعَصْر ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ، وَالْمَغْرِب أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ، وَالْعِشَاء عَشْرًا، فَذَلِك مِائَة.

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِيمَه، وَاجْعَلْ خِيَرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ»(١١٦).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاتِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَامَ مَغْفُورًا لَهُ»(١١٧).

---

(١١٦) قال في "مجمع الزوائد": رواه الطبراني في الأوسط عن أنس رضي اللَّه عنه.

(١١٧) عزاه في "الجامع الكبير" ل "عمل اليوم وليلة" لابن السنى عن أنس رضي الله عنه.

الْبَابُ الثَّانِي: فِيمَا يَخُصُّ بَعْضَهَا

اعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الذِّكْرِ بِالنَّهَارِ وَأَشْرَفَهُ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ أَحَادِيث كَثِيرَة نَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَسَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ»(١١٨).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»(١١٩).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، حَتَّى أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَ رِقَابٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»(١٢٠). وَفِي رِوَايَةٍ: «دِيَةُ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا». وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»(١٢١).

---

(١١٨) "الترمذي" (بَاب ذِكْرِ مَا يُسْتَحَبُّ مِنْ الْجُلُوسِ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ - حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(١١٩) "مجمع الزوائد" في (باب ما يفعل بعد صلاة الصبح والمغرب والعصر) عن معاذ بن أنس رضي اللَّه عنه.

(١٢٠) نفس المرجع السابق عَنِ الْعَبَّاسِ رضي اللَّه عنه وقال: رَوَاهُ الْبَزَّارُ.

(١٢١) رواية (دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفا) في المرجع السابق عَنِ أنس رضي اللَّه عنه وعزاهُ لأَبِي دَاوُدَ باخْتِصَارٍ ولأَبِي يَعْلَى ورواية (أحب إلي مما طلعت عليه الشمس) في المرجع السابق أيضاً عَنِ أنس رضي اللَّه عنه وعزاه لأبي يعلى.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ فِي دُبرِ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكُنَّ لَهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ حِرْزًا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَحَرَسًا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ ذَنْبٌ، إِلَّا الشِّرْكُ بِاللَّهِ»(١٢٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلاَةِ الْغَدَاةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ... إِلَى آخِرِهِ وَفِيهَا زِيَادَة: «وَكُنَّ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ نَسَمَاتٍ»، وَفِيهَا: «وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ أُعْطِيَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي لَيْلَتِهِ»(١٢٣).

وَعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا

(١٢٢) عزاه في "مجمع الزوائد" للطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي اللَّه عنه وفيه (وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ عِتْقُ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ كُلِّ رَقَبَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا وَلَمْ يَلْحَقْهُ يَوْمَئِذٍ ذَنْبٌ إِلَّا الشِّرْكُ بِاللَّه. وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ)

(١٢٣) النَّسَائِي في "السنن الكبرى" عَنْ مُعَاذ رضي اللَّه عنه.

وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَد، عَشْرَ مَرَّاتٍ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ»(١٢٤).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ، فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ، كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جِوَارًا مِنَ النَّارِ، وَإِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تُكَلِّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ تِلْكَ، كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جِوَارًا مِنَ النَّارِ»(١٢٥).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ بَعْدَ الْفَجْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَبَعْدَ الْعَصْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ»(١٢٦). وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً، وَرِزْقًا طَيِّبًا»(١٢٧).

---

(١٢٤) "تفسير ابن كثير" في (فضل سورة الإخلاص) أخرجه بسند الإمام أحمد عن تميم الداري رضي اللّه عنه و"الترمذي" (بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّحْمِيدِ) وأورده الحافظ السيوطي في "جامع الأحاديث" عن (تاريخ دمشق) بسند آخر عن أنس رضي اللّه عنه فتقوى وانتفت عنه الغرابة.

(١٢٥) "المسند" و"أبو داود" (بَاب مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ) و"السنن الكبرى للنسائي" (ثواب من استجار من النار سبع مرات بعد صلاة الصبح قبل أن يتكلم) كلهم عن الحارث بن مسلم عَنْ أَبِيهِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ رضي اللّه عنه.

(١٢٦) "عمل اليوم والليلة" لابن السني عن معاذ رضي اللّه عنه.

(١٢٧) "عمل اليوم والليلة" للنسائي عَنْ أم سَلَمَةَ رضي اللّه عنها.

وَعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِشَيْءٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُهُ؟، قَالَ أَقُولُ: اللَّهُمَّ بِكَ أُحَاوِلُ وَبِكَ أُصَاوِلُ وَبِكَ أُقَاتِلُ»(١٢٨).

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَهُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا، سَبْعِينَ مَرَّةً، ثُمَّ يَقُولُ: سَبْعِينَ بِسَبْعِمِائَةٍ»(١٢٩).

وَعَنْ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لِي: يَا قَبِيصَةُ مَا جَاءَ بِكَ؟، قُلْتُ: كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، فَأَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مَا يَنْفَعُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، قَالَ: يَا قَبِيصَةُ، مَا مَرَرْتَ بِشَجَرٍ وَلَا حَجَرٍ وَلَا مَدَرٍ إِلَّا اسْتَغْفَرَ لَكَ، يَا قَبِيصَةُ إِذَا صَلَّيْتَ الْفَجْرَ فَقُلْ ثَلَاثًا: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، تُعَافَى مِنَ الْعَمَى وَالْجُذَامِ وَالْفَالِجِ، يَا قَبِيصَةُ، قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِمَّا عِنْدَكَ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ، وَانْشُرْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ»(١٣٠). وَقَدْ رُوِيَ بِطُرُقٍ أُخَر.

وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١٢٨) "عمل اليوم والليلة" لابن السني.

(١٢٩) "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" عَنِ ابْنِ زُمَيْلٍ الْجُهَنِيِّ وقَالَ: رواه الطبراني.

(١٣٠) "المسند".

وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ عَشْر كَلِمَاتٍ، عِنْدَ دُبُرِ كُلِّ صَلَاةِ غَدَاةٍ، وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُنّ مُكْفِيًا مُجْزِيًا، خَمسٌ لِلدّنْيَا وَخَمسٌ للآخِرَةِ: حَسْبِيَ اللَّهُ لِدِينِي، حَسْبِيَ اللَّهُ لِدُنْيَايَ، حَسْبِيَ اللَّهُ لِمَا أَهَمَّنِي، حَسْبِيَ اللَّهُ لِمَنْ بَغَى عَلَيَّ، حَسْبِيَ اللَّهُ لِمَنْ حَسَدَنِي، حَسْبِيَ اللَّهُ لِمَنْ كَادَنِي بِسُوءٍ، حَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ، حَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ، حَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ الْمِيزَانِ، حَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ الصِّرَاطِ، حَسْبِيَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»(١٣١).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثَلَاث عَشْرَةَ مَرَّة بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، وَكَانَ أَفْضَلَ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ إِذَا اتَّقَى»(١٣٢). وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مِائَةَ مَرَّة بَعْدَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَ أَحَدًا، رُفِعَ لَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ عَمَلُ خَمْسِينَ صِدِّيقًا»(١٣٣).

وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، مِائَةَ مَرَّة قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَ أَحَدًا، فَكُلَّمَا قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ

---

(١٣١) عزاه في "الفتح الكبير" للحكيم، وآخره إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب.

(١٣٢) "شعب الإيمان" عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي اللّه عنه بلفظ (اثْنَتَيْ عَشْرَةَ).

(١٣٣) عزاه في "أربعون حديثا في فضل قل هو اللّه أحد" للسيوطي للبيهقي في "حزبه" عن البراء بن عازب رضي اللّه عنه.

أَحَدٌ﴾ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُ سَنَةٍ»(١٣٤). وَقَالَ عَمْرُو بْنِ مَيْمُون: «مَنْ نَشَرَ مُصْحَفًا حِينَ يُصَلِّي الصُّبْحَ، فَقَرَأَ مِائَةَ آيَةٍ، رَفَعَ اللَّهُ لَهُ مِثْل عَمَلِ جَمِيع الْخَلْقِ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا».

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا صَلَّيْتُمُ الصُّبْحَ فَلَا تَنامُوا عَنْ طَلَبِ أَرْزَاقِكُمْ»(١٣٥). «وَقولُوا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّة: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

وَقَدْ وَرَدَ مِنْ هَذَا كَثِيرٌ، وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ: «بَلَغَنَا أَنَّ الْأَرْضَ تَعُجُّ إِلَى اللهِ مِنْ نَوْمَةِ الْعَالِمِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ»(١٣٦).

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى إِثْرِ الْمَغْرِبِ، بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مَسْلَحَةً يَتكَفَلُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْر حَسَنَاتٍ مُوجِبَاتٍ، وَمُحِيَ عَنْهُ عَشْر سَيِّئَاتٍ مُوبِقَاتٍ، وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رِقَابٍ مُؤْمِنَاتٍ»(١٣٧). وَمَسْلَحَة: بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ، واللَّام الْمَفْتُوحَة، وَالْحَاء الْمُهْمَلَة، هُمُ الْحَرَسُ.

---

(١٣٤) "المعجم الكبير" للطبراني.

(١٣٥) عزاه في "الفتح الكبير" للطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١٣٦) "مصنف عبد الرزاق" عن علقمة بن قيس قال بلغنا ذلك.

(١٣٧) "الترمذى" عن عمارة والنسائى فى "عمل اليوم و الليلة " بطريقين أحدهما هكذا والثانى عن عمارة عن رجل من الأنصار، قال الحافظ ابن عساكر: الثانى هو الصواب.

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ يَدْخُلُ بَيْتَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ فِيمَا يَقُولُ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ»(١٣٨).

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الْوِتْرِ قَالَ: «سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ فِي الآخِرَةِ يَقُولُ: رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»(١٣٩).

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وَتْرِهِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ»(١٤٠).

وَهَذَا آخِرُ مَا يَخُصُّ الْبَعْضِ وَلَمْ يُبْعَدْ سِوَى الْجُمُعَةِ، وَقَدْ أَفْرَدتُهَا بِتَأْلِيفٍ مُنِيفٍ عَنْوَنْتُهُ بِـ"الْجَوَاهِرِ اللَّمِعَةِ فِي فَضَائِلِ الْجُمُعَةِ"، فَمَنْ أَرَادَهُ فَعَلَيْهِ بِهِ. وَهَا أَنَا أَذْكُرُ زُبْدَةَ سُلَالَةِ أَذْكَارِ الْجُمُعَةِ تَكْمِيلًا وَتَتْمِيمًا وَتَفْضِيلًا وَتَكْرِيمًا.

---

(١٣٨) "عمل اليوم والليلة" لابن السني في (باب ما يقول بعد صلاة المغرب).

(١٣٩) "السنن الكبرى" للبيهقي عَنْ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ رضي اللَّه عنه.

(١٤٠) "أبو داود" (باب الْقُنُوتِ فِى الْوِتْرِ).

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الصَّلَاةُ عَلَيَّ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَامًا»[١٤١]. «قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلاةُ عَلَيْكَ؟، قَالَ: تَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، ثَمَانِينَ مَرَّةً، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ ثَمَانِينَ عَامًا، وَكُتِبَتْ لَهُ عِبَادَةُ ثَمَانِينَ سَنَةٍ». وَكُلُّ رِوَايَةٍ تَجْرِي عَلَى سُنَنِهَا فَالْإِطْلَاقُ أَجْدَرُ بِفَيْضِ فَضْلِ الْخَلَّاقِ، وَالتَّسْدِيد وَالتَّغْيِير لِلْإِرْشَادِ وَالْمَزِيد، وَاللَّهُ الْعَلِيمُ الشَّهِيدُ.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، سَبْعَ مَرَّاتٍ أَجَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا مِنَ السُّوءِ إِلَى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى. وَفِي رِوَايَةٍ بِزِيَادَةٍ: «قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ كَفَّرَ عَنْهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ وَكَانَ مَعْصُومًا»[١٤٢]. وَفِي أُخْرَى: «كَانَ ضَامِنًا هُوَ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ، مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ»[١٤٣] وَفِي لَفْظٍ: «حُفِظَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ إِلَى مِثْلِهِ»[١٤٤].

---

(١٤١) ابن شاهين والدارقطني في الأفراد وأخرجه أبو نعيم من وجه آخر وفي شرح التنبيه عن الإمام أبي عبد اللّه بن النعمان أنه قال فيه حديث حسن وفي "كشف الخفاء وهو حسن كما قاله العراقي.

(١٤٢) "عمل اليوم والليلة" لابن السني في (باب ما يقول بعد صلاة الجمعة) عن عائشة رضي اللّه عنها.

(١٤٣) أوردهما في كتاب "أربعون حديثا في فضل قل هو اللّه أحد" للسيوطي.

(١٤٤) "فضائل القرآن للقاسم بن سلام عن أسماء بنت أبي بكر رضي اللّه عنهما.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «مَنْ قَرَأَ إِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، سَبْعًا سَبْعًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»(١٤٥).

وَهَذَا الدُّعَاءُ عَجِيبُ الشَّأْنِ، جَرَّبَهُ عِنْدَ حُلُولِ الْفَاقَةِ أَهْلُ الْعِرْفَانِ، وَهُوَ لِلْإِمَامِ الْغَزالِيِّ كَانَ اللَّهُ لَهُ، قَالَ: مَنْ ذَكَرَهُ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَدَاوَمَ عَلَيْهِ أَغْنَاهُ اللَّهُ عَنْ خَلْقِهِ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَهُوَ: «اللَّهُمَّ يَا غَنِيُّ يَا حَمِيدُ يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ يَا رَحِيمُ يَا وَدُودُ، أَغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبِطَاعَتِكَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ».

---

(١٤٥) رواه "أبو الأسعد القشيري في الأربعين" عن أنس رضي اللّه عنه.

انتهى هذا التخريج في مساء الجمعة ليلة الثامن عشر من شهر شوال سنة ١٤٤٠هـ بعد الاستماع لمناقب السيد محمد الحسن الميرغني بحضور حفيده وسميه السيد محمد الحسن بن مولانا السيد محمد عثمان بن مولانا السيد علي الميرغني في الحبشة بعد زيارة النجاشي ومن معه أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وعلى اله وأصحابه وسلم فرج اللّه بجاههم عنا ورفع الوباء عن بلادنا وبلاد المسلمين. على يد أحقر العبيد المفتقر لرحمات الرحمن الرحيم محمد علي محمد إحمودة غفر اللّه له ولوالديه ومشائخه وأصحاب الحقوق عليه.

وَهَذَا آخِرُ مَا جَمَعَهُ الْفَقِيرُ الْغَنِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مِيرْغَنِيّ كَانَ اللَّهُ لِلْجَمِيعِ، وَكَانَ ظُهْر الْخَمِيس ثَامِن عَشْر ذِي الْحِجَّةِ عَامَ أَلْفٍ وَمِائَةِ وَثَمَانِيَة وَسِتِّين. ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وَكَانَ تَمَامُ هَذِهِ النُّسْخَة فِي ٢٢ ذِي الْقِعْدَةِ ١١٩١هـ.

فِهْرس غَايَة الْفَوْزِ وَالْفَلاَحِ